601- تفسير سورة البقرة - الآيات) 951- 061(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 92 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بين للناس في الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك توبوا عليهم وانا التواب الرحيم. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك - 00:00:00

اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد - 00:00:30

خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى هذه الايات نزلت في اهل الكتاب - 00:00:55

اليهودي والنصارى لانهم كتموا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثة وهذه الايات وان كانت نزلت في اهل الكتاب لكنها عامة لكل من كتم الحق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:01:14

وقوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا يكتمون الكتم بمعنى الاخفاء هو عدم الاظهار وقولهم ما انزلنا ما هنا اسم موصول اي ان الذين يكتمون الذي انزلنا ثم بين هذا الذي انزل - 00:01:39

وقوله انزلنا اثبات عظمة الله عز وجل وعلوه على خلقه كما يأتي ما انزلنا من البينات البينات صفة لموصوف محذوف والتقدير من الايات البينات والحجج القاطعات والبراهين الواضحة من بعد من من البينات والهدى - 00:02:00

المراد بالهدى العلم النافع كما قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. من بعد ما بيناه - 00:02:27

ما هنا مصدرية اي من بعد بيانه واظهاره وتفصيله للناس من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الكتاب هنا يحتمل ان ان يكون المراد به الجنس عموم الكتب التي التي انزلها الله عز وجل على رسله - 00:02:50

فهمتم الكتاب هنا يحتمل ان يكون المراد به الجنس اي جنس الكتب التي انزلها الله تعالى على رسله كما قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم ها الكتاب - 00:03:16

وقال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ويحتمل ان الهنا للعهد الذهني وان المراد بالكتاب القرآن الكريم والمراد بالبيان هنا من بعد ما بيناه المراد البيان العام - 00:03:36

البيان العام اما البيان التفصيلي فلكل رسول بيان طيب من بعد ما بيناه للناس في الكتاب هذه الايات كما تقدم نزلت في في اهل الكتاب ويدخل فيهم من هذه الامة كل من كتم الحق - 00:03:58

يعني كل من كتم ما اتاه الله عز وجل من العلم ولم يبثه للناس مع حاجتهم اليه قال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. اولئك الاشارة هنا للذين يكتمون ما انزل الله تعالى من البينات والهدى - 00:04:21

واشار اليهم باشارة البعيد بقول اولئك اشارة الى تحقيرهم وازدرائهم اولئك يلعنهم الله يلعنهم الله واللعن هو الطرد والابعاد عن رحمته لعن الله لهم طرده سبحانه وتعالى وابعاده عن رحمته. وهنا - 00:04:42

في الاية الكريمة اولئك يلعنهم الله. فيه التفات من التكلم الى الغيبة والاظهار في موضع الاغمار ولم يقل هنا اولئك نلعنهم بل قال يلعنهم يلعنهم الله والاظهار في موظع الاظمار له فوائد منها اولا التنبيه - 00:05:11
لانك لان سياق الكلام اذا اختلف فان القارئ ينتبه ومنها ايضا بيان علة الحكم اولئك يلعنهم الله لماذا؟ لكتمانهم. يكتمون لعنهم ومنها ايضا بيان عموم الحكم لكل متصف به الاظهار في موظع الاظمار - 00:05:38
له ثلاث له فوائد يعني نجمل فيه ثلاث تكون في كل موضع وهناك فوائد اخر في كل موضع بحسبه الفوائد العامة اولا التنبيه وثانيا بيان علة الحكم وثالثا عموم الحكم لكل متصف - 00:06:02
فيما يقتضي الاسم الظاهر اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اللاعنون من جميع الخلق من الملائكة والانس والجن وغيرهم وهم يلعنون من يستحق اللعن ومعنا اللعن من الخلق هو الدعاء بطردهم وابعادهم عن رحمة الله - 00:06:24
اللعن من الله عز وجل لعنه الله اي طرده وابعده عن رحمته واما اللعن من الخلق فهو الدعاء. عليهم بان يطردهم الله عز وجل ويبعدهم عن رحمته. وهذه الاية كقوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك - 00:06:53
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا وعيد شديد وتهديد اكيد لمن يكتمون ما انزل الله ما انزل الله تعالى من البينات والهدى عقوبته عظيمة بان لان الله تعالى قد اخذ الميثاق على الذين اوتوا الكتاب وعلى اهل العلم - 00:07:14
ان يبينوا ان يبينوه للناس كما قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون - 00:07:41
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار فكل من سئل عن علم فكتم قيل هما الحكم في في الشيء الفلاني او في المسألة الفلانية فكتمه فانه ينال هذه العقوبة الا - 00:07:59
ان يكون الكتمان بمصلحة فاذا كان هناك مصلحة شرعية فلا بأس بالكتمان ومن ذلك قول معاذ رضي الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال له افلا اخبر الناس؟ قال لا تخبرهم - 00:08:21
فيتكلوا فاخبر بها معاذ قبل وفاته تأثما فهنا مصلحة وقد تكون المصلحة احيانا في عدم نشر هذا العلم خوف الفتنة او نحو ذلك مثله ايضا لو قدر ان انسان يمتحن اختبار - 00:08:40
فسأل المراقب او المدرس ما جواب السؤال الفلاني فكتم ان نقول هذا من كتم علما لا لا يدخل فيه مصلحة طيب اذا هذا وعيد شديد لمن يكتم العلم والحق وتأمل الفرق - 00:09:00
بين من يكتم الحق والعلم وبين من يبث العلم والحق من يكتم الحق والعلم يلعنهم ويلعنهم الله ويلعنهم اللعنون واما من يبث العلم وينشره بين الناس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العالم ليستغفر له من في السماوات - 00:09:27
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء فرق بين هذا وبين هذا. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم قال الا الذين تابوا الا هنا اداة استثناء والاستثناء هنا متصل مستثنى من ان الذين يكتمون - 00:09:53
الا الذين تابوا الا الذين تابوا اي من الكاتمين الذين يلعنهم الله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا وهذا فيه اشارة الى ان لعنهم دائم ومستمر الى ان يتوبوا فهمتم اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الى متى - 00:10:14
نقول الا ان يتوب الا ان يتوبوا وهذا يدل على ان هذا اللعن والعياذ بالله مستمر عليهم والمعنى انهم اذا رجعوا الى الله عز وجل وانابوا اليه فرجعوا من كتمان الحق وما انزل الله تعالى من البينات - 00:10:40
فان الله عز وجل قال فاولئك اتوب عليهم والتوبة هي الرجوع الى الله عز وجل من معصيته الى طاعته وهي واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها ولا التسويف فيها في وجوه اولا - 00:10:58
ان الله تعالى امر بها وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ها ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واوامر الله واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم الاصل انها على الفور وثانيا - 00:11:24
ان الانسان اذا لم يتب من المعاصي فانه يألفها ويتشبث بها ويعتاد عليها ومن ثم يصعب عليه ان يفارقها كانوا اجمل على هذه

المعاصي وثالثا ان الانسان العاصي قد يحرم فظل الله عز وجل ورحمته وثوابه بسبب ذنوبه - 00:11:45
فبظلم من الذين هادوا ها حرمنا عليهم طيبات احلت لهم لان الذنوب والمعاصي سبب كل بلاء وفساد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - 00:12:13
لعلهم يرجعون فهي سبب الفساد في الارظ لان الفساد لان الفساد في الارض نوعان فساد حسي وفساد معنوي الفساد الحسي بتدمير الاراضي والممتلكات ومن ذلك ما يحصل من الحروب والفساد المعنوي يكون بماذا؟ بالذنوب - 00:12:32
والمعاصي الذنوب والمعاصي فهي سبب كل شر وبلاء ولهذا ذكر المؤرخون ان ان المسلمين لما فتحوا جزيرة قبرص فرحوا في هذا الفتح وهذا النصر ورؤيا ابو الدرداء رضي الله عنه وهو جالس يبكي - 00:12:53
فقيل له يا ابا الدرداء ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله واذل الشرك واهله وقال رضي الله عنه ويحك ما اهون الخلق على الله اذا هم اضاعوا امره - 00:13:20
اين هي امة قائمة ظاهرة تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى والله عز وجل ليس بينه وبين خلقه نسب لقد يدمر هذا يدمر هؤلاء ويورثهم بسبب الذنوب والمعاصي. اذا التوبة نقول واجبة على - 00:13:37
وسبق لنا ان التوبة النصوح لها شروط الخمسة نجملها لان لا يحصل التكرار الشرط الاول الاخلاص لله بان يكون الحامل والباعث له على التوبة الخوف من الله عز وجل لا رياء ولا سمعة - 00:14:00
الشرط الثاني الاقلاع عن المعصية فورا فان كانت المعصية متعلقة بحق الله عز وجل فان كانت بترك واجب بادر بفعله وان كانت بفعل محرم بادر بتركه وان كانت المعصية متعلقة بحق ادمي فان من فان من شروط التوبة ان يرد المظالم والحقوق الى - 00:14:22
اصحابها الشرط الثالث الندم على ما مضى الندم على ما مضى وعلى ما فعل من المعصية بحيث يكون في قلبه تحسر واسى ويتمنى انه لم يفعل هذه المعصية الشرط الرابع - 00:14:51
العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل فمن تاب من ذنب ونفسه تحدث انه متى تيسر له تاب فان هذه التوبة توبة مؤقتة لا تصح الشرط الخامس ان تكون التوبة في وقت القبول - 00:15:11
وهو نوعان عام في جميع جميع الخلق وخاص اما العام فان يتوب قبل ان تطلع الشمس من مغربها قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:15:32
فاذا تاب قبل ان تطلع الشمس من المغرب قبل الله توبته. وقد جاء ذلك ايضا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والوقت الخاص هو حضور الاجل فاذا حضر الاجل - 00:15:55
لم تنفع التوبة قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا - 00:16:08
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر طيب اه قال الا الذين تابوا واصلحوا الاصلاح لا يكون الا لما فسد او لما افسد الاصلاح انما يكون لما افسد - 00:16:28
اي اصلحوا عملهم وما افسدوا والافساد هنا ما هو الكتمان الا الذين تابوا واصلحوا اي اصلحوا عملهم. وما افسدوه بكتمانهم للعلم والحق الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا البيان بمعنى الاظهار والايظاح - 00:16:55
اي اظهر واوضح للناس ما كتموا من البينات والهدى والعلم وهذا يدل على عظم مسؤولية اهل العلم كما تقدم في قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - 00:17:20
وقول هنا ان الذين تابوا واصلحوا وبينوا. قلنا اصلحوا الاصلاح انما يكون لما ايش؟ افسد ومنهم قول الله عز وجل في من فعل في الفاحشة قال فان تاب واصلح فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا - 00:17:42
رحيمة ومنه ايضا قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الى ان قال فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب اذا الاصلاح واصلحوا الاصلاح انما يكون لما افسد. طيب - 00:18:02

نعم وقوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم فاولئك الاشارة الى الذين تابوا واصلحوا وبينوا واشار اليهم باشارة البعيد تعظيما لشأنهم. فاولئك اتوب عليهم اتوب هنا لها معنية المعنى الاول - 00:18:26

يوفقهم للتوبة والمعنى الثاني اقبلوا توبتهم وهذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلف الميعاد كما قال عز وجل ان الله لا يخلف الميعاد وقال عز وجل ومن اوفى بعهده من الله - 00:18:50

نعم فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم اذا اتوب عليهم لها معنيان اوفقهم للتوبة ومن ثم اقبلوا توبتهم. ولهذا قال وانا التواب الرحيم. التواب على وزني فعال وهو اسم من اسماء الله عز وجل يدل على سعة يدل على - 00:19:09

ساعة توبته سبحانه وتعالى. لكثرة من يتوب عليهم من عباده وتوبة الله تعالى على العبد نوعان توبة الله تعالى على العبد نوعان النوع الاول توفيقية ان يوفقه للتوبة فيوفق من شاء من عباده للتوبة - 00:19:36

كما قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وثم تاب عليهم ان يوفقهم للتوبة ليتوبوا والمعنى الثاني من معاني التوبة قبول التوبة قبول التوبة كما قال عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات - 00:20:02

وقال عز وجل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. اذا توبة الله تعالى على عباده نوعان النوع الاول ان يوفقهم بالتوبة وشاهدوها ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني قبول التوبة - 00:20:26

واذا قبل الله عز وجل توبة العبد بان كانت توبة بان كانت توبة نصوحا فانه سبحانه وتعالى بفضله وجوده وكرمه وكرمه يبدل سيئاته حسنات كما قال الله تعالى في اخر - 00:20:50

سورة الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا ها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسناتك يقول فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم الرحيم على وزني فعيل وهو اسم من اسماء الله يدل على انه سبحانه وتعالى ذو رحمة واسعة - 00:21:05

كما قال الله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة. وقال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء ورحمة الله تعالى تنقسم الى قسمين. القسم الاول رحمة هي صفة ذاتية له سبحانه وتعالى - 00:21:32

كما قال الله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة وقال تعالى وربك الغني ذو الرحمة اي صاحب الرحمة المتصل بها والقسم الثاني رحمة هي صفة فعلية يوصلها من شاء من خلقه - 00:21:53

كما في قوله عز وجل يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ومن هذه الرحمة يتراحم الخلق من هذه الرحمة يتراحم الخلق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مئة جزء - 00:22:15

فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه. اذا جميع الرحمة التي يترحم الناس بها هي جزء من - 00:22:33

ها مئة جزء من رحمة الله عز وجل طيب وهنا قال فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. جمع سبحانه وتعالى بين التواب والرحيم لان بالتوبة زوال المرهوب والسلامة من العقوبة - 00:22:56

وبالرحمة حصول المطلوب والمثوبة اذا وانا التواب الرحيم جمع بين اسمي التواب والرحيم بمناسبة وهي ان ان بالتوبة زوال المرغوب نعم زوال المرغوب والسلامة من ايش؟ من العقوبة وبالرحمة حصول المطلوب - 00:23:18

والمثوبة ولهذا قال فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ثم قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار نؤجلها الى الدرس القادم والله اعلم لا التوبة تقبل حتى لو ما اصلح بمجرد اذا تمت الشروط - 00:23:46

اذا تمت الشروط السابقة لكن هنا اصلحوا الاصلاح من ضمن التوبة لان لان الاصلاح قلنا واصلحوا يعني ايش تركوا الكتمان فبيان الحق هنا بيان الحق من شرط توبته بارك الله فيكم - 00:24:16

في حقوق الادميين اذا كان من فعل به الفاحشة راضيا اسقط حقه وان كان غير راضي فان ترتب على اه استحلاله يعني مفسدة التوبة لا ومثل ذلك الغيبة يعني من مثلا من اغتاب تكلم في عرض شخص - 00:24:41

من تكلم في عرض شخص فالاصل انه يستحل منه يستحله. الاصل انه يستحل هذا الشخص لكن لو فرض انه ترتب على الاستحلال

ذهب مثلا ليستحله فقال انا لا احللك وصار - 00:25:15
يعني يتمادى في هذه الحال يقول اذا تاب الى الله فيما بينه وبين الله تكفيه ولهذا ورد وان كان حديث ضعيف كفارة من اغتبته ان تستغفر هذا اذا كان الحق معنوي - 00:25:35
اما اذا كان الحق الذي يتعلق بالادميين اذا كان امرا حسيا بان اخذ جحد مالا اقتطع ارضا فحينئذ لا بد من ردها الى اهلها باي طريقة فان قدر انه جهل. انه جهل - 00:25:53
انسان مثلا اخذ اموالا من اناس سرق. حينما كان سفيها صار يسرق اموالا ويأخذ اموالا. ثم تاب الى الله عز وجل واناب وتعسر عليه ان يعرف اصحابها وارربابها فحينئذ يتصدق - 00:26:13
بالنية عنهم مضمونا وهذه قاعدة ذكرها الفقهاء رحمهم الله ان كل من اخذ مالا بغير حق كغصب ونحوه فانه يتصدق به مضمونا. اذا جهل ربه ولهذا قالوا ومن غصب مالا - 00:26:31
وجهل ربه تصدق به عنه مضمونا. ومعنى مضمونا انه لو فرض مثلا انه تصدق الف ريال عن هذا الشخص ثم بعد مدة وجده فحينئذ يخبره يقول انا اخذت منك كذا - 00:26:51
وبحثت عنك ولن اجدك وتصدقت بها. فان امضى الصدقة فهي له وان قال لا انا اريد حقي فيعطيه وتكون الصدقة السابقة لمن لصاحبها الذي ابادرها. نعم الاشارة الاشارة بالبعيد قد تكون تعظيما وقد تكون احتقارا بحسب السياق - 00:27:08
كيف اننا نقول ان تعظيما لشأنهم؟ وفي الاول تحقيرا لشأنهم اسماء الاشارة والضمائر تكون بحسب السياق قد يراد بها الكلمة قد يراد بها التعظيم والتفخيم وقد يراد بها الاحتقار. نعم - 00:27:35
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون. نعم - 00:27:55